

اساليب تشخيص صعوبات تعلم القراءة -دراسة حالة نموذجاً-

دكتور مصطفى لكحل

جامعة سعيدة

الدكتورة سعاد حوتي

جامعة تلمسان

الملخص:

عادة ما يواجه بعض التلاميذ مشكلات التي تمنع من التعلم بشكل الصحيح وتسمى هذه المشكلات بصعوبات التعلم هذه الأخيرة بدأ الاهتمام بها متأخراً مقارنة بمجالات التربية الخاصة الأخرى (العقلية والسمعية والبصرية)، ولكن على الرغم من تلك البداية المتأخرة إلا أن مجال صعوبات التعلم نال من المهتمين و المختصين قدراً كبيراً من الاهتمام والرعاية والبحث وستتناول في المقال أهم الأساليب التي تساعد المختصين في الميدان على تشخيص صعوبات القراءة.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعلم - عسر القراءة- تشخيص صعوبات القراءة

Résume: Les élèves sont souvent confrontés à des problèmes qui les empêchent d'apprendre correctement, problèmes que l'on appelle difficultés d'apprentissage, qui semblent être d'un intérêt tardif par rapport à d'autres domaines particuliers de l'éducation (mentale, audio et visuelle).

Mais en dépit de ce démarrage tardif, le domaine des difficultés d'apprentissage a attiré beaucoup d'attention et de soins de la part des chercheurs et des spécialistes, et nous aborderons dans cet article les méthodes les plus importantes pour aider les spécialistes à diagnostiquer les difficultés de lecture.

Mots clés: Difficultés d'apprentissage – la dyslexie - Diagnostic des difficultés de lecture

اساليب تشخيص صعوبات تعلم القراءة -دراسة حالة نموذجاً-

دكتور مصطفى لكحل

جامعة سعيدة

الدكتورة سعاد حوتي

جامعة تلمسان

مقدمة:

يعاني الأطفال ذوي صعوبات التعلم من انخفاض في مستوى تحصيلهم الدراسي وافتقارهم الى الدافعية للإنجاز الأكاديمي والنجاح، فمحاولات الطفل الغير ناجحة التي يقوم بها لحل المشكلات والواجبات التي تعرض عليه تجعله اقل قبولا لدى اقرانه ومعلميه وربما ايضا الاتجاهات السالبة للآخرين نحوه، ومن ثم يزيد لديه الشعور بالإحباط لدى افراد الاسرة مما يؤدي الى سوء التوافق وانخفاض صورة الذات لديه ليصبح هؤلاء الاطفال مع مرور الوقت وتفاقم حدة صعوبات التعلم لديهم وعدم وجود برامج للتدخل التعليمي والعلاجي يجعلهم مفتقدين للتعاون ولديهم الشعور بالعجز وعدم الثقة، ولهذا فان التشخيص الصحيح لأي اضطراب او مشكل يساهم بشكل كبير في ايجاد سبل العلاج والتكفل المناسبة لكل حالة معينة.

1-الخلفية النظرية للدراسة:

من بين الدراسات التي اهتمت بموضوع صعوبات التعلم، نذكر ما يلي:

-دراسة عادل سعد خليل حرب (2004) بعنوان: فعالية برنامج ارشادي للحد من الآثار السلبية الناتجة عن صعوبات التعلم لدى التلاميذ في الطور الابتدائي، وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على مدى فعالية البرنامج الارشادي المطبق في الحد من بعض الآثار السلبية سواء النفسية او الاجتماعية او الدراسية الناتجة عن صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. واستخدم الباحث مقياس صعوبات التعلم من اعداد-زيدان احمد السرطاوي- ومقياس الآثار السلبية من اعداد الباحث، وتوصل الباحث من خلال دراسته الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 بين التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتلاميذ العاديين في مقياس الآثار السلبية الناتجة عن صعوبات التعلم لصالح التلاميذ ذوي صعوبات التعلم.

-دراسة بشير معمري (2007) بعنوان : صعوبات التعلم الاكاديمية لدى تلاميذ وتلميذات الطورين الاول والثاني من التعليم الابتدائي، حيث شملت دراسته على 08 مدارس ابتدائية من باتنو تازولت ، وكانت العينة مكونة من 175 متمدرسا منهم 118 ذكرا و 57 انثى تراوحت اعمارهم بين 06 و 16 سنة بمتوسط قدره 09.98 وانحراف معياري قدره 2.21 حيث توصل الباحث الى وجود فروق بين التلاميذ وتلميذات الطور الاول والثاني من التعليم الابتدائي في صعوبات التعلم الاكاديمية (عسر القراءة والكتابة والحساب)

-دراسة قادري ابراهيم و زقعار فتحي (2016) بعنوان: البناء النفسي لأطفال الديسلكسيا-دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بولاية المسيلة- حيث هدفت هذه الدراسة الى معرفة درجة البناء النفسي لهذه الفئة، وقد تم تطبيق مقياس البناء النفسي على عينة قوامها 32 تلميذ وتلميذة يعانون من الديسلكسيا، تم اختيارهم بطريقة تتوافق والمعايير التشخيصية للديسلكسيا، وانطلاقا من طبيعة الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل الى النتائج التالية:

-درجة البناء النفسي لدى افراد العينة ادنى من المتوسط الفرضي

-لا توجد فروق في درجة البناء النفسي لدى افراد عينة الدراسة بالنسبة لمتغير الجنس

-توجد فروق في درجة البناء النفسي لدى افراد عينة الدراسة لمتغير المستوى التعليمي للوالدين (مستوى ضعيف-مستوى عالي)

2-تحديد مفاهيم الدراسة:

1-2-تعريف عسر القراءة La Dyslexie : هو المصطلح الذي يرتبط مع صعوبات التعلم المحددة في القراءة،الديسلكسيا هي أحد صعوبات التعلم المميزة، وهي خلل خاص قائم على اللغة له أساس عضوي يتميز بصعوبات في القدرة على قراءة الكلمات ودائما ما يعكس قدرات على المعالجة الفونولوجية غير كافية وهذه الصعوبات في قراءة الكلمات المفردة وتكون دائما غير متوقعة عند مقارنتها بعمر الفرد وقدراته المعرفية والأكاديمية الأخرى وهذه الصعوبات ليست نتاج صعوبات نمائية عامة أو خلل حسي.

على الرغم من ان ملامح صعوبات التعلم في القراءة تختلف من شخص لآخر،الا انها تشمل الخصائص المشتركة التالية:

-صعوبة في الوعي الفونيمي.

-صعوبة في فك الكلمة،في الطلاقة،في الهجاء والفهم والتعبير الكتابي.

حيث يعتبر عسر القراءة هو الاكثر انتشارا ومعترف به بشكل جيد من الانواع الاخرى لصعوبات التعلم .

وقدمت منظمة الصحة العالمية عام 1993 تعريفا للديسلوكسيا: على أنها درجة منخفضة في دقة القراءة أو فهم القراءة بمقدار اقل من معيارين انحرافيين مع المستوى المتوقع حسب عمر الطفل الزمني وذكائه العام مع قياس كل من مهارات القراءة والذكاء من قبل اختبارات مطبقة فرديا ومقننة على بيئة الطفل الثقافية والنظام التعليمي المتبع في بلده (مسعد ابو الديار، 2012، ص 104).

2-2-2-تشخيص صعوبات القراءة: وقد يهدف التشخيص إلى تقصي الأسباب التي تؤدي إلى العجز القرائي وهي ليست سهلة، حيث أن التشخيص يؤدي بنا لمعرفة نواحي القوة والقصور في قدرة المتعلم القرائية، ويمر تشخيص عسر القراءة بثلاثة مستويات هي (احمد السعيد، 2009، ص 37) :

2-2-1-مستوى التشخيص العام: يتطلب هذا المستوى معرفة دقيقة للفروق الفردية بين المتعلمين وإعطاء أهمية خاصة للضعاف، وقد يحتاج إلى عملية تحليلية لمعرفة نواحي القصور، يقارن المتعلم من خلال مستوى نشاطه القرائي ومستوى أدائه في مجالات أخرى، وهل هو بمستوى التوقع لنحكم على الطفل انه يعاني من عجز قرائي أم لا؟ كما نقارن المتعلم بأداء أقرانه من خلال تطبيق اختبارات في قياس القدرة القرائية مثل اختبار "جينس" للمسح القرائي إضافة إلى قياس قدراتهم العقلية من خلال احد اختبارات الذكاء كاختبار ستانفورد بينيه لقياس الذكاء، وكذلك القدرة الحسابية للتعرف على وجود تناغم بين هذه المجالات (احمد عبد الله احمد و فهم مصطفى محمد ، 2000 ، ص 95)

2-2-2-مستوى التشخيص التحليلي للقراءة: وفي هذا المستوى تحلل عملية القراءة إلى المهارات والقدرات النوعية وبالتالي يمكن التعرف على نوع الصعوبة التي يعاني منها المتعلم وبذلك يمكن أن نستثمر الوقت والجهد من خلال التركيز على هذه الصعوبة ومحاولة معالجتها

بالطريقة المناسبة، فأين تكمن الصعوبة؟ هل في السرعة أو المفردات أو الاستيعاب أو في اختيار الكلمات أو في معرفة التفاصيل أو في معرفة التعليمات و الدلالة العامة. وعادة ما يستخدم الاخصائيون نص القرائي و يقومون بتدوين ملاحظات حول طريقة القراءة واهم الصعوبات التي يعاني منها القارئ (احمد احمد عواد، 1999، ص115)

2-2-3- اسلوب دراسة الحالة: وهو المستوى الأكثر شمولية والأكثر دقة فهو يغطي المستويين السابقين فضلا عن استخدام الاختبارات الفردية المقننة وغير المقننة، مع التعرض كذلك إلى معرفة النواحي المختلفة التي تؤثر في قدراته القرائية الجسمية والاجتماعية والانفعالية، والعقلية والبيئة التعليمية والطرق المستخدمة في التعليم، ويستخدم هذا الأسلوب عندما تكون المشكلة معقدة ومتعددة الاتجاهات السلبية (قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص215)

3- حدود الدراسة:

*الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة الحالية في دراسة حالة لطفل متمدرس يعاني من صعوبات التعلم الأكاديمية، وبالتحديد عسر القراءة.
*الحدود المكانية: تتحدد الدراسة المكانية باشتغالها على حالة لمتمدرس بالمدرسة الابتدائية "مربط بشير" ببغروانة (تلمسان).

4- منهج الدراسة: استخدمنا في دراستنا المنهج العيادي، باعتباره يركز على اسلوب دراسة الحالة حيث يختص بماضي الحالة ويتبع مراحل حياتها، وذلك بهدف مراجعة ودراسة وتحليل وتلخيص تلك المعلومات ووضع تحليل عيادي لها.

5- حالات الدراسة: اقيمت الدراسة على حالة تبلغ من العمر 12 سنة، تعاني من صعوبات التعلم في القراءة.

6- ادوات الدراسة: استخدمنا في دراستنا الادوات التالية:

*المقابلة العيادية

*الملاحظة المباشرة

*مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات تعلم القراءة ل:فتحي مصطفى الزيات.

7-دراسة الحالة:

7-1 تقديم الحالة:

* البيانات الأولية:

الاسم: ب

اللقب: أ

الجنس: ذكر .

السن: 12 سنة.

السكن: بئرانة — تلمسان -.

الحالة الاقتصادية: جيدة

المستوى الدراسي: الرابعة ابتدائي .

مصدر المعلومات: الأم، المعلم.

النمط العائلي والاجتماعي:

الأب :

الأب: موجود .

العمر : 46 سنة .

المستوى الدراسي : جامعي .

المهنة: تاجر .

الخلفية الاقتصادية والثقافية: جيدة

السمات الشخصية: .

علاقته بالأم: علاقة حسنة نوعا ما.

الأم :

الأم : موجودة

العمر : 44 سنة

المستوى الدراسي: السنة الثالثة ثانوي .

المهنة: مأكثة بالبيت.

الخلفية الاقتصادية والثقافية: متوسطة.

سمات الشخصية: خجولة، حسنة التعامل مع الآخرين، تبدو هادئة .

علاقتها بالأب: علاقة حسنة.

الإخوة والأخوات:

الإخوة الذكور: 3 ذكور .

عدد الأخوات: واحدة أكبر منه .

مرتبه: 3.

علاقة الحالة بالإخوة: علاقة عادية.

النمط العائلي السائد:

الجو المنزلي العام: هادئ نوعا ما.

نمط التنشئة السائد:

العقوبات: غياب تام.

درجة تعلق الحالة بعائلته: هو متعلق بوالده كثيرا وأخته .

الوالد المفضل: الأم .

التاريخ الشخصي للحالة:

حالة الأم أثناء الحمل: كانت تعاني من ارتفاع الضغط الدموي .

فترة الوضع في المستشفى: ولادة قيصرية.

الرضاعة: طبيعية عادية.

الوزن عند الولادة: 3 كلغ، الصرخة مباشرة.

التلقيحات: كانت في وقتها.

الإبتسامة: 3 أشهر الأولى.

الفطام: أتم السنتين.

تطور الطفل في نموه: طبيعي وعادي.

التسنين: سنة وأربعة أشهر.

الكلام: سنتين.

المشي: سنة وأربعة أشهر.

التحكم في الإخراج: سنتين ونصف.

المشكلات السلوكية:

التبول اللاإرادي : غير موجود.

نوبات الغضب : أحيانا.

صعوبة التغذية: شهيته قليلة.

قضم الأظافر : أحيانا.

الكذب : أحيانا.

السرقعة: أحياناً.

العدوان والتشاجر: لا يحب الشجار.

التخريب وتخطيم الأشياء: أحياناً.

النمط السائد في شخصية الحالة: هادئ، خجول، متعاون، ودائم الابتسامة.

التاريخ التعليمي: دخل المدرسة العادية عندما كان عمره 6 سنوات درس في القسم التحضيري فكان في الأول تلميذ مجتهد ويحب دراسته كثيراً، ولكن في قسم السنة الثالثة أعاد نفس السنة، حيث انخفضت نقاطه خاصة في مادة اللغة العربية، وحسب ما قالته الام فان السبب كان في تغيير المعلمة التي كان جد متعلق بها.

الأنشطة المفضلة: كرة القدم.

دافعيته للتعلم: كانت له دافعية ورغبة في الحصول على المعلومات، ولكن بعد تكراره للسنة الثالثة فقد الرغبة.

الحالة الانفعالية: الحالة المزاجية: أحياناً الغضب وفي بعض المواقف الخجل عند عدم قدرته على الاجابة عن سؤال المعلم.

الوظائف الحسية والقدرات العقلية: الوعي بالزمان و المكان: الحالة يدرك جيداً التوجه الزماني والمكاني .

قدرته على الحفظ: ضعيفة.

قدرته على الاستنتاج: ضعيفة

قدرته على التذكر: ضعيفة

الفحص النفسي:

الملاحظة العامة: من خلال المقابلات والملاحظة الإكلينيكية سجلنا النقاط التالية:

الصحة العامة: الحالة يتمتع بصحة جيدة ، نادرا ما يمرض لا يشتكي من أي أمراض عضوية.

المظهر: بشرة بيضاء، عيون بنية فاتحة، قامة معتدلة .

الملبس: مرتب، نظيف.

طريقة الحديث : الحالة يتحدث بسلاسة ، دائم الابتسامة.

الميل الاجتماعي: يميل إلى أمه كثيرا .

الاتجاه والسلوك خلال المقابلات:

اتجاه الحالة نحو الباحثة: ظهر الخجل في البداية ولكن مع تكرار المقابلات أصبح أكثر تجاوبا وتفهما.

الحركات التعبيرية: التحرك أثناء الكلام، طأطأة الرأس، احمرار الوجه أحيانا. و حركات تعبر عن القلق كاللعب بالرجلين.

الحالة الانفعالية للحالة خلال المقابلات: رزين وحجول في بداية المقابلات، تجاوب كبير وتفاعل مع الباحثة في نهاية المقابلات.

7-2- مقاييس التقدير التشخيصي لصعوبات تعلم القراءة: من خلال المقابلات التي قمنا بها مع المعلم وأسئلته حول الجانب المعرفي للحالة فإن المعلم كان رأيته بأن الحالة ب-أ يظهر نوع من الصعوبة في القراءة وحتى تحصيله الدراسي في هذه المادة غالبا ما يكون منخفض، الأمر الذي جعل المعلم يحاول أن يتصل بوالدي الحالة من أجل توجيهه إلى الاختصاصي النفسي. كما أكدت الأم ما قاله المعلم وأضافت بأن الحالة حتى خلال المراجعة بالمنزل يتهرب كثيرا من التمارين المتعلقة بالقراءة. وعليه قمنا بتطبيق مقياس التقدير التشخيصي لصعوبات القراءة .

7-2-1- التعليمات:

في رأيك الشخصي إلى أي حد يظهر التلميذ موضوع التقدير أشكال السلوك المذكور فيما يلي ضع علامة تحت التقدير الذي تراه منطبقا على التلميذ موضوع التقدير.

الاسم القائم بالتقدير: غزلاوي امين

الوظيفة: معلم

تاريخ التقدير: 2017-04-25.

المدرسة: مرابط البشير- تلمسان-

التلميذ: ب-أ

الخصائص/ السلوك	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	لا تنطبق
يبدو عصبيا-		X			

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) العرو العشرون 20 يناير 2018

					متمللا- عبوسا عندما يقرأ.	
				X	يقرأ بصوت مرتفع وحاد- يضغط على خارج الحروف	0
			X		يقاوم القراءة، يكي المقاطع والكلمات.	0
			X		يفقد مكان القراءة- ويعيد ما يقرأ بصورة متكررة.	0
				X	ينطلق بطريقة متقطعة متشنجة خلال القراءة	0
			X		يدو قلقا مرتبكاً- يقرب مواد القراءة من عينيه	0
			X		يحذف بعض الكلمات- يفتقر من موقع لآخر أثناء القراءة	0
		X			يستبدل بعض الكلمات بكلمات أخرى غير موجودة في	0

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) العرو العشرون 20 يناير 2018

النص						
يعكس/أو يستبدل بعض الحروف والكلمات.			X			0
يخطئ في نطق الكلمات/ يعاني من سوء نطق الحروف.			X			1
يقرأ دون أن ييدي نوع من الفهم لما يقرأ.				X		1
يقرأ الكلمات بترتيب خاطئ.		X				1
ييدي ترددا عند الكلمات التي لا يستطيع نطقها.			X			1
يجد صعوبة في التعرف على الحروف والمقاطع والكلمات.	X					1
يجد صعوبة في استنتاج الحقائق والمعاني.				X		1
يفشل في إعادة مضمون قصة قصيرة بعد قراءتها.				X		1

				X	يعجز عن استنتاج الفكرة الرئيسية لما يقرأ.	1
			X		يقرأ بطريقة متقطعة: حرف حرف- مقطع مقطع- كلمة كلمة.	1
			X		يقرأ بصوت مرتفع وحاد- ومتشنج.	1
				X	يجد صعوبة في استخدام النقط والفواصل والوقف عند القراءة.	2

الجنس: ذكر.

تحليل الحالة:

من خلال إجراءنا للمقابلات مع الحالة لاحظنا أنه طفل نحول وهذا الخجل يظهر غالباً عند عدم قدرته على القراءة بالشكل الصحيح، وشعوره بالقلق عندما يطلب منه المعلم الإجابة عن سؤال معين، مع عدم الحماس نحو المثيرات الخارجية، لديه اضطراب انفعالي يظهر في سرعة الغضب والحزن الذي ينتابه.

ومن خلال ملاحظتنا العلمية الدقيقة ومقابلاتنا المباشرة مع الام والمعلم لاحظنا بأن الحالة لديه أعراض تشبه أعراض عسر القراءة ولتأكد من ذلك قمنا بتطبيق مقياس "التقدير

التشخيصي لصعوبات تعلم القراءة". فتبين بأن الحالة تحصل على 58 درجة والتي تندرج ضمن ما يعادل صعوبات متوسطة فهنا المقياس يؤكد لنا وجود قصور ولو بدرجة متوسطة .

ومنه نستنتج ان الحالة ب-أ يعاني من صعوبة تعلم القراءة، وهذا ما بينه المقياس التشخيصي وأكدّه المعلم من خلال الاخطاء التي يرتكبها الحالة سواء في قراءة النص او في عدم احترامه للحركات الخاصة بالتشكيل.

والدليل على ذلك انه عند مقابلاتنا للحالة ،اعطيناه نصا وطلبنا منه قراءته لمعرفة اين يكمن الخلل عند الحالة، فلم يستطيع قراءة الكلمات وتشكيلها بطريقة صحيحة اضافة الى ذلك ظهر لديه مشكل في حذف الحروف وإضافة حروف جديدة للكلمات، ونسبة الاخطاء كانت كثيرة خلال قراءته للنص حيث كانت قراءته بالتهجئة وظهر ذلك في التردد والتوقف المتكرر عند قراءة بعض الكلمات والإغفال عن بعضها وصعوبة قراءتها.

الهوامش والمراجع:

- 1- أحمد احمد عواد (1999)، مدخل تشخيصي لصعوبات التعلم لدى الاطفال-مقاييس واختبارات-، ط1، المكتب العملي للكمبيوتر، الاسكندرية.
- 2- احمد عبد الله احمد و فهم مصطفى محمد (2000)، الطفل ومشكلات القراءة، ط4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 3- احمد السعيد (2009)، مدخل الى الديسلكسيا، دار البازري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن.
- 4- سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم (بدون سنة)، المخ وصعوبات التعلم- رؤية في اطار علم النفس العصبي المعرفي-، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
- 5- قحطان احمد الظاهر (2004)، صعوبات التعلم، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- 6- مسعد ابو الديار (2012)، القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، مكتب الكويت الوطنية للنشر، الكويت.